في المفازه علما والجمع ارام واروم مثل ضلع واضلاع وضلوع وهو اسم
علم لجبل من جبال حسمى بين ديار جذام بين ايلة وتيه بني اسرائيل وهو جبل
عال عظيم العلو يزعم اهل البادية ان فيه كروما وصنوبرا ولما كتب النبي صلى
الله عليه وسلم لبني جعال بن ربيعة بن زيد الجذاميين ان لهم ارم لا يحلها
احد عليهم يغلبهم بها ولا يحاقهم فمن حاقهم فلا حق له وحقه حق وكتب خالد بن
سعيد ارم ذات العماد وهي ارم عاد يضاف ولا يضاف اعني في قوله
جل وعز الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد فمن اضاف لم يصرف
ارم لانه يجعله اسم ابيهم او اسم بلدة ومن لم يضف جعل ارم اسمه ولم
يصرفه لانه جعل عادا اسم ابيهم وارم اسم القبيلة وجعله بدلا منه
وقال بعضهم ارم لا ينصرف للتعريف والتانيث لانه اسم قبيلة فعلى هذا يكون
التقدير ارم صاحب ذات العماد لان ذات العماد مدينة وقيل ذات العماد
وصف كما تقول القبيلة ذات الملك وقيل ارم مدينة فعلى هذا يكون التقدير
بعاد صاحب ارم ويقرا بعاد ارم ذات العماد بالاضافة فلا يحتاج الى
تقدير ويقرا بعاد ارم ذات العماد بالجر على الاضافة فهذا اعرابها
ثم اختلف فيها من جعلها مدينة فمنهم من قال هي ارض كانت واندرست فهي لا
تعرف ومنهم من قال هي الاسكندرية والاكثر يقولون هي دمشق ولذلك قال
شبيب ابن يزيد بن النعمن بن بشير لولا التي علقتني من علائقها لم تمس
لي ارم دارا ولا وطنا قالوا اراد دمشق واراد البحتري بقوله
اليك رحلنا العيس من ارض بابل تجوز بها سمت الدبور ويهتدي فكم جزعت
من وهدة بعد وهدة وكم قطعت من فدفد بعد فدفد طلبتك من
ام العراق نوازعا بنا وقصور الشام منك بمرصد الى ارم ذات العماد
وانها الموضع قصدي موجها وتعمدي وحكى الزمخشري ان ارم بلد
منه الاسكندرية وروى اخرون ان ارم ذات العماد التي لم
يخلق مثلها في البلاد باليمن حضرموت وابين صنعا من بنا شداد
بن عاد ورووا ان شداد بن عاد كان جبارا ولما سمع بالجنة وما
اعد الله فيها لاوليائه من قصور الذهب والفضه والمساكن التي تجري
من تحتها الانهار والغرف التي من فوقها غرف قال لكبرائه اني متخذ
في الارض مدينة على صفة الجنة ووكل بذلك مئة رجل من وكلائه
وتحت يد كل رجل الف من الاعوان وامرهم ان يطلبوا
فضل فلاة من ارض اليمن ويختاروا اطيبها تربة ومكنهم من الاموال
ومثل لهم كيف يعملون وكتب الى عماله الثلاثة غانم بن علوان والضحاك

مخطوطات جامعة الرياض

٦٩

بن علوان والوليد بن الريان يامرهم ان يكتبوا الى عمالهم في افاق بلدانهم
ان يجمعوا جميع ما في ارضهم من الذهب والفضه والدر والياقوت والمسك
والعنبر والزعفران فيوجهوا به اليه ثم وجه الى جميع المعادن فاستخرج
ما فيها من الفضه والذهب ثم وجه عماله الثلاثة الى الغواصين الى البحار
فاستخرج الجواهر فجمعوا منها امثال الجبال وحمل جميع ذلك الى شداد ثم وجهوا
الحفارين الى معادن الياقوت والزبرجد وساير الجواهر فاستخرجوا منها
امرا عظيما فامر بالذهب فضرب امثال اللبن ثم بنى تلك المدينة وامر بالدر
والياقوت والجزع والزبرجد والعقيق ففصص به حيطانها وجعل لها
غرفا من فوقها غرف معمد جميع ذلك باساطين الجوهر والزبرجد
والجزع والياقوت ثم اجرى تحت المدينة واديا ساقه اليها من تحت الارض
اربعين فرسخا كهيئة القناة العظيمة ثم امر فاجرى من ذلك الوادي
سواقي في تلك السكك والشوارع والازقة تجري بالما الصافي وامر
بحافتي ذلك النهر وجميع سواقيه فطليت بالذهب الاحمر وجعل حصاه
انواع الجوهر الاحمر والاصفر والاخضر ونصب على حافتي النهر والسواقي
اشجارا من الذهب مثمرة وجعل ثمرها من تلك اليواقيت والجواهر
وجعل طول المدينة اثنا عشر فرسخا وعرضها مثل ذلك وصير سورها عاليا
مشرفا وبنى فيها ثلثمئة الف قصر مفصصا بواطنها وظواهرها باصناف
الجواهر ثم بنى لنفسه في وسط المدينة على شاطئ ذلك النهر قصرا منيفا
عاليا مشرفا على تلك القصور كلها وجعل بابها يشرع الى الوادي مكان
رحب وطئ ونصب عليه مصراعين من ذهب مفصصين بانواع
اليواقيت وامر باتخاذ بنادق من مسك وزعفران فالقيت في تلك الشوارع
والطرقات وجعل ارتفاع تلك البيوت في جميع المدينة ثلثمئة ذراع
مفصصا داخله وخارجه باصناف اليواقيت وطرايف الجوهر ثم بنى خارج
سور المدينة كالتدور منه الف منظر بلبن الذهب والفضة عاليه
مرتفعه في السما محدقة بسور المدينة لينزلها جنوده ومكث في بنائها
خمسمائة عام وان الله جل وعز احب ان يتخذ الحجة عليه وعلى جنوده
بالرسالة والدعا الى التوبة والانابة فانبعث لله هودا عليه السلام
وكان من صميم قومه واشرافهم وهو في رواية بعض اهل الاثر هود بن
خلد بن الخلود بن العاص بن عميلق بن عاد بن ارم بن سام بن نوح وقيل
غير ذلك ولسنا بصدده فاتاه فدعاه الى الله عز وجل والمنزه بالالهية
والاقرار بربوبيته فتمادى في الكفر والطغيان وذلك حين تم لملكه سبعمائة سنة

Copyright © King Saud University